الأمـــم المتحـــدة

S/PV.7507



مجلس الأمن

مؤقت

السنة السبعون

الجلسة **٧٥٠٧**

الأربعاء، ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٥، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيدة أوغوو	(نيجيريا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد سافرونكوف
	الأردن	السيد الحمود
	إسبانيا	السيد غاسو ماتوسيس
	أنغولا	السيد كاسيميرو
	تشاد	السيد غومبو
	شيلي	السيد باروس ميليت
	الصين	السيدة يانغ يي
	فرنسا	السيد ستيئلان
	جمهورية فنزويلا البوليفارية	السيد راميريث كارينيو
	ليتوانيا	السيدة مورموكايته
	ماليزيا	السيد إبراهيم
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد ويلسون
	نيوزيلندا	السيد فان بوهيمن
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة سيسون

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط

1525999 (A)







افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد ستيفن أوبراين، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله.

وأعطي الكلمة للسيد أوبراين.

السيد أوبراين (تكلم بالإنكليزية): يصادف اليوم إحياء اليوم العالمي للعمل الإنساني والذي أُعلن تخليدا لذكرى الهجوم الإرهابي الذي وقع في ١٩ آب/أغسطس ٢٠٠٣ على فندق القنال، الذي كان يضم مجمع الأمم المتحدة في بغداد. وأسفر الهجوم عن مقتل ٢٢ شخصا وإصابة أكثر من ١٠٠ آخرين، كان معظمهم ممن يعملون دون كلل في جهود الإغاثة الإنسانية في العراق.

وللأسف، في السنوات التي انقضت منذ ذلك الحين، يواصل عدد الأشخاص الذين يتعرضون للهجوم في أثناء تقديم المساعدة لإنقاذ الحياة ارتفاعه. وقد قتل ١٠ من العاملين في المجال الإنساني في المتوسط شهريا خلال عام ٢٠١٤. وفي سورية، لقي ٧٧ من العاملين في المجال الإنساني حتفهم منذ بدء النزاع. وفي اليمن، قُتل خمسة عاملين في مجال تقديم المعونة وأُصيب آخرون بجروح، وجرى اختطاف اثنين في هذا العام. وخلال السنوات العشر الماضية في اليمن، لقي ١٧ من العاملين في المجال الإنساني حتفهم أثناء تأدية الواجب وجرى اختطاف ٤٤. ويستمر تدهور السياقات التي يعمل فيها العاملون في المجال الإنساني في جميع أنحاء العالم، وكذلك المحنة المروعة التي يعيشها أكثر من ١٠٠ مليون شخص محتاجين للمساعدة الإنسانية يسعى أولئك العاملون للوصول إليهم.

وقد عدت لتوي من اليمن، حيث يكاد حجم المعاناة الإنسانية فيه أن يكون غير مفهوم. وقد صُدمت إزاء ما شاهدته. فالسكان المدنيون يتحملون وطأة النزاع حيث يحتاج أربعة من بين كل خمسة يمنيين للمساعدة الإنسانية وهناك ما يقرب من ١,٥ مليون شخص مشردين داخليا، وهي أرقام صادمة. وقُتل أكثر من ١ ٠٠٠ طفل أو أصيبوا، فيما يتزايد عدد الشباب الذين يجري تجنيدهم أو استخدامهم كمقاتلين. وكما أبرزت في إحاطتي الإعلامية المؤرخة ٢٨ تموز/يوليه بشأن اليمن (انظر S/PV.7493)، فإن احتياجات الناس هائلة. ومما يؤدي إلى تفاقم الحالة العقبات التي تعترض الواردات التجارية، مما يؤدي إلى ندرة كبيرة في الغذاء والوقود. والمساعدة الإنسانية وحدها لا يمكن أن تلبي جميع احتياجات بلد بأكمله يبلغ تعداد سكانه ٢٦ مليون نسمة. وهذا هو السبب في أن المطارات والموانئ البحرية يتعين أن تظل مفتوحة ومُستخدمة للواردات التجارية والإمدادات الإنسانية على السواء دون قيود.

ولا يزال عدم اكتراث جميع الأطراف بالحياة البشرية مستمرا حيث تؤثر الهجمات على المناطق السكنية والبنية التحتية المدنية تأثيرا غير متناسب على حياة الناس العاديين في اليمن. وتفيد التقارير بأن الغارات الجوية وأعمال القصف الأخرى في ميناء الحديدة وفي محيطه في وقت سابق من هذا الأسبوع قد أضرت بالشرايين الرئيسية لاستيراد السلع الأساسية: الأغذية والأدوية والوقود. وتشكل هذه الهجمات انتهاكا واضحا للقانون الدولي الإنساني، وهي غير مقبولة. ويساورني بالغ القلق من احتمال أن يكون للأضرار التي لحقت بميناء الحديدة تأثير شديد على البلد بأسره ومن أنها ستؤدي إلى

استفحال الاحتياجات الإنسانية وانعدام الأمن الغذائي بالنسبة للمزيد من البشر مما يجعلهم غير قادرين على الحصول على المياه أو الأدوية، الأمر الذي يمكن أن يعني أيضا انتشار الأمراض.

ويجب على أطراف الصراع أن تضمن تيسير إيصال المعونة الإنسانية وعدم عرقلتها. ويجب على جميع أطراف الصراع احترام وتنفيذ القانون الدولي الإنساني، ولا بد من التحقيق في الانتهاكات المحتملة ومحاسبة مرتكبيها. لقد رأيت عذاب الشعب اليمني بأم عيني حيث يجد الرجال النساء والأطفال على السواء أنفسهم في حيرة ولا يعرفون من أين سيحصلون على وجبتهم التالية أو ما إذا كانت العودة إلى ديارهم ستكون أمرا ممكنا على الإطلاق.

وفي صنعاء، رأيت طوابير تمتد لعدة كيلومترات لشراء الوقود، فيما ينتظر الناس لعدة أيام للوفاء بالاحتياجات الأساسية لأسرهم. وزرت مستشفى الثورة، حيث كانت أضواء المصابيح ترتعش عندما ينخفض وقود المولدات الكهربائية وكان المرضى يرقدون على الأرض ويستخدمون الكرتون كمراتب. وهناك، رأيت شابا مصابا بجروح من جراء الشظايا. وقال إنه كان جنديا منذ أن كان عمره ١٥ سنة. ورأيت شابة مصابة بخدش في وجهها جراء رصاصة أصابتها فيما كانت تجلس في بيتها، وشاهدت شابا صوماليا مريضا بالسل. ويعاني المستشفى من نفاد قفازات الفحص الطبي ومن عدم كفاية الأدوية الأساسية لأن الشركة الموردة في دبي غير قادرة على إرسال طائراتها للشحن المجهزة بتقنية سلسلة التبريد إلى صنعاء. وقال لي العاملون في المستشفى إن بنك الدم أغلق أبوابه مؤخرا بسبب نقص الكواشف المختبرية المستخدمة في الفحص.

وفي حي فج عطان، بصنعاء، رأيت منازل مُدمرة بفعل الهجمات الجوية؛ وأبلغني الجيران بسقوط العديد من القتلى والجرحى المدنيين. وفي عدن، دُمرت المنازل والمؤسسات التجارية على طول طريق بأكمله نتيجة معارك الشوارع والضربات الجوية، والتي جعلت الشوارع تغص بالدبابات والذخائر غير المنفجرة. واستمعت إلى قصة عن أب وابنته قتلا قبل أيام قليلة فقط في انفجار جهاز متفجر يدوي الصنع. وأبلغني محافظ عدن بأن بعض الأشخاص يعودون ببطء إلى ديارهم وأنه تجري استعادة الخدمات الأساسية، ولكن ليس في المناطق الشاسعة من المدينة التي تغص فيها الشوارع والمباني بالذخائر غير المنفجرة.

إن الناس يهولهم حجم الدمار والمهمة التي تنتظرهم لإعادة بناء مدينتهم المدمّرة. فالكهرباء، وهي أساسية لضخ المياه وطحن الحبوب، نادرة ومتقطعة.

ومن المناسب في اليوم العالمي للعمل الإنساني التفكير في شجاعة زملائي – اليمنيين والدوليين – الذين يواصلون تقديم المساعدة الحيوية على الرغم من التحديات التشغيلية الهائلة، وهم غالباً ما يخاطرون بأرواحهم لمساعدة الآخرين. ومنذ بداية النزاع في أواخر آذار/مارس، تم تقديم المساعدة لحوالي سبعة ملايين شخص في اليمن من جانب وكالات الأمم المتحدة وشركائها، بتوفير الغذاء والماء والمأوى والدعم الصحي والمساعدة على الحماية. وأشعر بالضآلة أمام الجهود الدؤوبة التي يبذلها زملائي.

لكن لا يزال هناك الكثير الذي ينبغي عمله. وما زلنا نزيد من الاستجابة الإنسانية كي نستطيع الوصول إلى جميع المحتاجين وتقديم المساعدة التي هم في أمس الحاجة إليها. وهذا يشمل تعيين المزيد من الموظفين الدوليين في جميع أنحاء البلد، خارج صنعاء والحديدة. ونحن نهدف إلى إنشاء مراكز تشغيلية في عدن وإب وصعدة والمكلا حالما تسمح الحالة الأمنية.

إن نجاح جهودنا الرامية إلى مواصلة مساعدة الشعب يعتمد على امتلاكنا لموارد كافية للاستجابة. وقد حذّر برنامج الأغذية العالمي اليوم مرة أخرى من أن عدم الوصول الفوري ودون عوائق إلى الأشخاص الذين هم بحاجة ماسة

إلى المساعدة الغذائية ونقص التمويل يوجدان إمكانية حدوث المجاعة بالنسبة لملايين اليمنيين. وحتى الآن، لم يتم تلقي سوى ١٨ في المائة، حوالي ٢٨٢ مليون دولار، من مبلغ ١,٦ بليون دولار المطلوبة من خلال خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن. ولم تتلق وكالات الأمم المتحدة بعد التمويل البالغ ٢٧٤ مليون دولار الذي تعهدت به المملكة العربية السعودية في نيسان/أبريل. وحتى عندما يتم استلام هذه الأموال، سيتم تمويل خطة الاستجابة بنسبة ٣٣ في المائة فقط. وستكون هنالك حاجة إلى موارد إضافية كبيرة لدعم الشعب اليمني عبر بقية السنة وما بعدها.

وطوال مهمتي، أكدت على أن السلام ضروري من أجل إنهاء المعاناة الهائلة للشعب. ولا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للنزاع. ويجب التوصّل إلى السلام عن طريق الحوار بالكلمة وليس الحوار بالأسلحة. ونحن، المجتمع الدولي، يجب أن تضاهي أفعالنا أقوالنا وأن نتخذ تدابير فورية لإنهاء العنف الذي يدمّر حياة ملايين الناس في جميع أنحاء البلد. ويجب أن ندفع الأطراف إلى وقف القتال والعودة إلى طاولة المفاوضات، قبل فوات الآوان. وإلا فلن يبقى شيء يتم الاقتتال عليه.

وبينما نفكر في الحالة الراهنة على الصعيد العالمي في اليوم العالمي للعمل الإنساني، نرى للأسف حالة متردية فضلاً عن نطاق من المعاناة الإنسانية التي لا داعي لها والمروعة حقاً. ولا بد لنا من العمل. ويجب أن نفعل المزيد لضمان قيام من يجدون أنفسهم منا في وضع يمكنهم من ذلك بمنع الاعتداءات المرتكبة ضد الأشخاص الذين لا حول لهم ولا قوة، ومساءلة أولئك الذين يواصلون ارتكابها.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): لا يوجد متكلمون آخرون مدرجون في قائمة المتكلمين.

أدعو أعضاء المجلس الآن إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا للموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/١٥.